

قَبْلَمَا اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ، اخْتَالُوا لَهُ لِيُمِيتُوهُ.¹⁹ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، هَذَا هَذَا صَاحِبُ الْأَحْلَامِ قَادِمٌ.²⁰ فَلَا أَنْ هَلُمَّ يَقْتُلْهُ وَتَطْرَحْهُ فِي إِحْدَى الْآبَارِ وَتَقُولُ، وَخَشِ رَدِيءُ أَكَلِهِ. فَتَرَى مَاذَا تَكُونُ أَخْلَامُهُ.²¹ فَسَمِعَ رَأُوْبَيْنُ وَأَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَقَالَ، لَا تَقْتُلْهُ.²² وَقَالَ لَهُمْ رَأُوْبَيْنُ، لَا تَسْفِكُوا دَمًا. إِطْرَحُوهُ فِي هَذِهِ الْبُئْرِ الَّتِي فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَا تَمْدُوا إِلَيْهِ يَدًا لِكَيْ يُنْقَذَ مِنْ أَيْدِيهِمْ لِيُرَدَّهُ إِلَى أَبِيهِ. فَكَانَ لَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ أَنَّهُمْ خَلَعُوا عَنْهُ قَمِيصَةَ الْمُلُوكِ الَّتِي عَلَيْهِ،²⁴ وَأَخَذُوهُ وَطَرَحُوهُ فِي الْبُئْرِ وَأَمَّا الْبُئْرُ فَكَانَتْ قَارِعَةً لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ. ثُمَّ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا طَعَامًا. فَزَعَوْا عُيُونَهُمْ وَتَطْرَؤُوا وَإِذَا قَافِلَةٌ إِسْمَاعِيلِيَّيْنِ مُقْبِلَةٌ مِنْ جَلْعَادَ، وَجَمَالُهُمْ خَامِلَةٌ كَثِيرَاءُ وَبَلْسَانًا وَلَذَنًا. ذَاهِبِينَ لِيَنْزِلُوا بِهَا إِلَى مِصْرَ.²⁶ فَقَالَ يَهُودَا لِإِخْوَتِهِ، مَا الْقَائِدَةُ أَنْ تَقْتُلَ أَخَانَا وَتُخْفِيَ دَمَهُ.²⁷ تَعَالَوْا قَتِيلْهُ لِلْإِسْمَاعِيلِيِّيْنَ، وَلَا تَكُنْ أَبِيدًا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ أَخُونَا وَلَحْمُنَا. فَسَمِعَ لَهُ إِخْوَتُهُ.²⁸ وَاجْتَاَزَ رَجَالٌ مِصْرَانِ يَنْجَارُ، فَسَخَبُوا يُوسُفَ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبُئْرِ، وَبَاعُوا يُوسُفَ لِلْإِسْمَاعِيلِيِّيْنَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِصَّةِ. فَأَتَوْا يُوسُفَ إِلَى مِصْرَ.²⁹ وَرَجَعَ رَأُوْبَيْنُ إِلَى الْبُئْرِ، وَإِذَا يُوسُفُ لَيْسَ فِي الْبُئْرِ، فَمَرَّقَ نِيَابَتَهُ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى إِخْوَتِهِ وَقَالَ، الْوَلَدُ لَيْسَ مُوجُودًا، وَأَنَا إِلَى أَبْنٍ أَذْهَبُ.³¹ فَأَخَذُوا قَمِيصَ يُوسُفَ وَذَبَحُوا تَيْسًا مِنَ الْمِغْرَى وَغَمَسُوا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ،³² وَأَرْسَلُوا الْقَمِيصَ الْمُلُوكَ وَأَخْصَرُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ، وَقَالُوا، وَجَدْنَا هَذَا. حَقَّقَ أَقْمِيصُ ابْنِكَ هُوَ أَمْ لَا. فَتَحَقَّقَهُ وَقَالَ، قَمِيصُ ابْنِي. وَخَشِ رَدِيءُ أَكَلِهِ. افْتَرَسَ يُوسُفُ افْتِرَاسًا.³⁴ فَمَرَّقَ يَعْقُوبُ نِيَابَتَهُ، وَوَضَعَ مِسْحًا عَلَى خَفَوَيْهِ، وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَبَامًا كَثِيرَةً.³⁵ فَقَامَ جَمِيعُ بَنِيهِ وَجَمِيعُ بَنَاتِهِ لِيُعْرُوهُ. فَأَتَى أَنْ يَتَعَزَّى وَقَالَ، إِنِّي أَنْزِلُ إِلَى ابْنِي تَائِحًا إِلَى الْهَوَايَةِ. وَبَكَى عَلَيْهِ أَبُوهُ.³⁶ وَأَمَّا الْمِصْرَانِ يَنْجَارُ فَبَاعُوهُ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ حَصِيِّ فِرْعَوْنَ، رَئِيسِ الشَّرْطِ.

¹ وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ عُزْرَةَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.² هَذِهِ مَوَالِيدُ يَعْقُوبَ، يُوسُفُ إِذْ كَانَ ابْنُ سِنْعَ عَشْرَةَ سَنَةً كَانَ يَرْعَى مَعَ إِخْوَتِهِ الْعَنَمَ وَهُوَ غُلَامٌ عِنْدَ بَنِي بَلْهَةَ وَبَنِي زَلْفَةَ أَمْرَأَتِي أَبِيهِ. وَأَتَى يُوسُفَ يَتِيمَتَيْهِمُ الرَّدِيَّةَ إِلَى أَبِيهِمْ.³ وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَاحَبَّبَ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ بَنِيهِ لِأَنَّهُ ابْنُ شَبُوحَتِهِ، فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصًا مُلَوَّنًا.⁴ فَلَمَّا رَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ آبَاهُمْ أَحَبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ أَبْغَضُوهُ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُوهُ بِسَلَامٍ.⁵ وَلَكِنْ يُوسُفُ خُلِمًا وَاحْتَبَرِ إِخْوَتَهُ، فَارْدَادُوا أَيْضًا بَعْضًا لَهُ.⁶ فَقَالَ لَهُمْ، اسْمَعُوا هَذَا الْخُلْمَ الَّذِي خُلِمْتُ. فَهَا تَحْنُ خَارِمُونَ خُرْمًا فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا خُرْمَتِي قَامَتْ وَانْتَصَبَتْ، فَاجْتَاطَتْ خُرْمَكُمْ وَسَجَدَتْ لِخُرْمَتِي.⁸ فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ، أَلَعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا مُلْكًا أَمْ تَسْلُطُ عَلَيْنَا تَسْلُطًا. وَارْدَادُوا أَيْضًا بَعْضًا لَهُ مِنْ أَجْلِ أَخْلَامِهِ وَمِنْ أَجْلِ كَلَامِهِ.⁹ ثُمَّ خَلِمَ أَيْضًا خُلْمًا آخَرَ وَقَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ. فَقَالَ، إِنِّي قَدْ خُلِمْتُ خُلْمًا أَيْضًا، وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدُ عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةٌ لِي.¹⁰ وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ. فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ، مَا هَذَا الْخُلْمُ الَّذِي خُلِمْتَ. هَلْ تَأْتِي أَنَا وَأُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ لِيَسْجُدَ لَكَ إِلَى الْأَرْضِ.¹¹ فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَحَفِظَ الْأَمْرَ.¹² وَمَضَى إِخْوَتُهُ لِيَرْعَوْا عَنَمَ أَبِيهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ.¹³ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ، أَلَيْسَ إِخْوَتُكَ يَرْعَوْنَ عِنْدَ شَكِيمَ. تَعَالَ فَارْسِلْكَ إِلَيْهِمْ. فَقَالَ لَهُ، هَنَذَا.¹⁴ فَقَالَ لَهُ، أَذْهَبِ انْظُرْ سَلَامَةَ إِخْوَتِكَ وَسَلَامَةَ الْعَنَمِ وَرُدِّ لِي خَبْرًا. فَارْسَلَهُ مِنْ وَطَاءِ حَبْرُونَ فَأَتَى إِلَى شَكِيمَ.¹⁵ فَوَجَدَهُ رَجُلٌ وَإِذَا هُوَ صَالٍ فِي الْحَقْلِ. فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ، مَاذَا تَطْلُبُ.¹⁶ فَقَالَ، أَنَا طَالِبٌ إِخْوَتِي. أَجِزْنِي أَنْ يَرْعَوْنَ. فَقَالَ الرَّجُلُ، قَدْ ارْتَحَلُوا مِنْ هُنَا، لِأَنِّي سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ، لِنَذْهَبَ إِلَى دُونَانَ. فَذَهَبَ يُوسُفُ وَرَاءَ إِخْوَتِهِ فَوَجَدَهُمْ فِي دُونَانَ.¹⁸ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ مِنْ بَعِيدٍ،